٢-١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الجود في رمضان
تواقفًا مع مبادرة أجاويد
١٤٤٤/٩/٩هـ

الحمد لله الحميد المجيد ، ذي الكرم والجود .

* نحمده - سبحانه - على عظيم جوده وكرمه ،
ونشكره على جزيل آلائه ونعمه .

* لك الحمد والنعماء والملك ربنا ∴ فلا شيء أعلى منك مجدًا وأمجد
حليك على عرش السماء مهيمن ∴ لعزتك تعنو الوجوه وتسجد
هو الله بارئ الخلق ، والخلق كلهم ∴ إماء له طوعًا جميعًا وأعبد

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون (٧٠) القصص .

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، المبعوث رحمة للعالمين ،
صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه أجمعين ،
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

قَالَ رَبُّكُمْ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) ﴾ التغابن

عِبَادَ اللَّهِ / حَدِيثِي لَكُمْ عَنِ الْجُودِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ؛ فَإِنَّ مِنْ حِكَمِ الصِّيَامِ ، أَنَّهُ يَسْتَثِيرُ فِي النُّفُوسِ الرَّحْمَةَ وَالشَّفَقَةَ ، وَيَحُضُّ عَلَى الْجُودِ وَالصَّدَقَةِ .

* قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ ، فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ٢٣ .

* فَدَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْدَادُ جُودًا وَعَطَاءً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، مَعَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُتَّصِفٌ بِالْجُودِ دَائِمًا فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ ، فَقَدْ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

* قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : الْمُرَادُ بِالرِّيحِ هُنَا رِيحُ الرَّحْمَةِ ، الَّتِي يُرْسِلُهَا اللَّهُ ؛ لِإِنْزَالِ الْغَيْثِ ، الَّذِي يَكُونُ فِيهِ النَّفْعُ الْعَامُّ لِلْبِلَادِ وَالْعِبَادِ .

سَبَقَتْ بِالْجُودِ هَوْجَ الرِّيحِ مُرْسَلَةً ... أَسْخَى مِنَ الْبَحْرِ بَلْ أَنْدَى مِنَ الْمَطَرِ

فَفَاضَ بِرُّكَ حَتَّى عَمَّ نَائِلُهُ ... هَوَائِفَ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

أَسَرْتَ بِالْجُودِ أَعْنَاقًا وَأَفْئِدَةً ... فَكُنْتَ مِنْهُمْ مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

* الْجُودُ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - هُوَ إِعْطَاءُ مَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَنْبَغِي ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَقَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْوَاعَ الْجُودِ كُلَّهَا ، فَهَذَا ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَا رَأَيْتُ أَجْوَدَ وَلَا أَجَدَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

almusllim.org

وقال ابن رجب رحمه الله : « كانت جودته صلى الله عليه وسلم بجميع أنواع الجود، من بذل العلم والمال، وبذل نفسه لله في إظهار دينه، وهداية عباده، وإيصال النفع إليهم، من إطعام جائعهم، ووعظ جاهلهم، وقضاء حوائجهم، ولم يزل عليه الصلاة والسلام على هذه الخصال الحميدة منذ نشأ، ولهذا قالت له خديجة رضي الله عنها في أول مبعثه : « والله، لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتقري الضيف، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق » * ثم تزايدت هذه الخصال فيه صلى الله عليه وسلم بعد البعثة، وتضاعفت أضعافا كثيرة.

معشر الصائمين / سابقوا إخوانكم في مختلف ميادين الجود، وابتغوا بذلك مرضاة الإله المعبود.

* ومنه ذلك تفطير الصائمين ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من فطر صائمًا، فله مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء ».

* ومنه ذلك التصدق على المساكين وذوي الأرحام، لقوله عليه الصلاة والسلام : « الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان : صدقة، وصلة »

almusllim.org

* ومِنْ أَعْظَمِ مَيَادِينِ الجُودِ: العَفْوُ والتَّسَامُحُ والتَّجَاوُزُ.

* قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:-

« حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شَيْءٌ؛ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ المُعْسِرِ.

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ » رواه مسلم.

* اللَّهُمَّ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا عَظِيمَ العَفْوِ، يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ، وَسَتَرَ القَبِيحَ،

* اللَّهُمَّ اعْفُ عَنَّا، وَاغْفِرْ لَنَا، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِنَا،

إِنَّكَ أَنْتَ العَفُوُّ الغَفُورُ، الجَوَادُ الشَّكُورُ.

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الجود في رمضان
١٤٤٤/٩/٩هـ

الحمد لله ذي العز والجلال، مسخر السحاب الثقال،

* نحمده على كل حال، ونشكره على كل عطاء ونوال.

* وأشهد أن لا إله إلا الله الكبير المتعال.

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الأسوة الحسنة في أشرف الخصال،
فصلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على هديه إلى يوم المآل.

أما بعد فيا عباد الله/ إن من رضاه أسبابٌ ودوافع، تدعونا إلى الجود والإحسان:-

أولها: أنه رمضان شهر يجود الله فيه على عباده بالرحمة والمغفرة والعتق من النار، لا سيما في ليلة القدر، فمن جاد على عباد الله؛ جاد الله عليه بالعطاء والفضل، والجزاء من جنس العمل.

ثانيًا: شرف هذا الشهر، وما فيه من مضاعفة الأجر.

ثالثًا: الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، فيدارسه القرآن.

رابعًا: تأثير مدارسة القرآن، فإنها تزيد غنى النفس، الذي هو سبب الجود.

خامسًا: أن الجمع بين الصيام والصدقة، من أسباب دخول الجنة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «إن في الجنة غرفًا يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها» قالوا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام» .

* هذا وصلوا وسلموا على خير الأنام ...

almusllim.org